ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

جهود الملا إلياس الكوراني (ت ١١٣٨هـ) العلمية

ياسين رحيم رشيد/ كلية العلوم الإسلامية- جامعة السليمانية
اشراف: أ.م.د. عابد أحمد البشدري/ كلية العلوم الإسلامية- جامعة السليمانية
Abid.kheder@univsul.edu.ipq
yassen.rahem78@gmail.com

ملخص البحث

يناقش هذا البحث السيرة الذاتية للملا إلياس الكوراني، بداية من نشأته في أسرة علمية عريقة بكردستان، مرورًا بالبيئة العلمية التي نشأ وتعلم فيها، والرحلات التي قام بها طلبًا للعلم بين بغداد ودمشق، والحجاز، وغيرها من المراكز العلمية في المشرق الإسلامي. ويُحلل منهجه العلمي الذي جمع بين الفقه الشافعي، والتصوف، والمنطق، ويستعرض مؤلفاته ومخطوطاته التي كانت مصدرًا مهما للفكر الديني والعلمي في عصره. كما يقيّم أثره العلمي والمكانة التي حازها بين علماء دمشق وأقرانه، ويوضح دوره في حفظ العلم ونشره.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

تمثل دراسة التراجم والسير ذاكرة الأمة ووعاءها التاريخي، فهي الجسر الذي يربط بين الأجيال، وينقل تراث السلف إلى الخلف. ولا تقتصر أهمية هذا العلم على مجرد سرد حوادث الماضي، بل إنه يُعد مدخلاً أساسياً لفهم السياقات التاريخية والاجتماعية والفكرية التي شكلت حركة العلم والمعرفة عبر العصور. فمن خلال سير العلماء، نستطيع تتبع مسارات تلقي العلم ونشره، وفهم البنى التحتية للحركة العلمية من مدارس وحلقات درس، والكشف عن الشبكات العلمية الممتدة عبر البلدان والتي حافظت على استمرارية الإنتاج الفكري الإسلامي.وتأتي هذه الدراسة لتقدم نبذة موجزة عن حياة أحد العلماء الكرد الذين كان لهم دور بارز في إثرا ء التراث الأسلامي بكافة فروعه، وهو الملا إلياس الكوراني الكردي، حيث عاش في القرن الثاني عشر الهجري، وقام برحلات علمية إلى كثير من الحواضر الاسلامية من بغداد والشام والحجاز، والتقى من خلالها بكبار العلماء وأخذ عنهم الفقه والحديث والتصوف والعقيدة وغير ذلك من الفنون الاسلامية.

ويهدف هذا البحث إلى:

١. التعريف بالسيرة الذاتية والعلمية للعالم الكردي (الملا إلياس الكوراني) وتسليط الضوء على مكانته في التأريخ الإسلامي.
٢. استعراض النتاجات العلمية والمؤلفات التي تركها الكوراني، وبيان منهجيته الفريدة في التدريس والتأليف.
٣. إبراز دور العلماء الكرد في إغناء المكتبة الإسلامية والحركات العلمية من خلال دراسة نموذج (الملا إلياس الكوراني).

أهمية البحث:

١. إحياء التراث العلمي: إحياء ذكرى عالم من كبار علماء الكرد الذين قدموا خدمات جليلة للمكتبة الإسلامية.
٢. التوثيق التأريخي : توثيق السيرة العلمية للملا إلياس الكوراني ليكون مرجعا للباحثين في تأريخ العلماء.
٣. إبراز الهوية العلمية: إظهار الدور الريادي لعلماء كوردستان في نشر العلوم الشرعية والعقلية في المنطقة.

إشكالية البحث:

١. ماهي الملامح الأساسية للسيرة الشخصية والعلمية للملا إلياس الكوراني؟
٢. ما مدى تأثير نتاجاته العلمية ومؤلفاته في الأوساط الأكاديمية والدينية في عصره؟
٣. هل نالت هذه الشخصية العلمية حقها من دراسة والتحقيق في الدراسات المعاصرة؟

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مبحثين:المبحث الأول: السيرة الذاتية للملا إلياس الكوراني المبحث الثاني: السيرة العلمية للملا إلياس الكوراني وفي الخاتمة أهم النتائج.

المبحث الأول السيرة الذاتية للملا إلياس الكوراني

أولا: اسمه ونسبه ولقبه.ثانيا: مولده ونشأته.ثالثا: مذهبه الفقهي والعقدي.رابعا: وفاته.

أولا: اسمه ونسبه ولقبه

هو الفقيه الأصولي المتكلم العارف الزاهد الناسك[١] إلياس بن إبراهيم بن داود بن خضرالكردي الكوراني[٢].ويلقب بالكردي نسبة إلى قوميته الكردية، وبالكوراني نسبة إلى عشيرته، حيث كان الكوراني إحدى القبائل الكردية الكبيرة.

ثانيا: مولده، ونشأته

١. **مولده:**ولد الملا إلياس الكوراني في سنة سبع وأربعين وألف من الهجرة، كما صرح بذلك المرادي نقلا عن تلميذه[٣] الفاضل الفرضي سعدي بن عبد الرحمن بن حمزة النقيب[٤] قائلا: هكذا رأيته بخط تلميذه[٥] .

٢ . **نشأته:**قال المرادي: "برع في العلوم ولازم الدروس والمطالعة والإفادة والاستفادة بجد واجتهاد وآثر لذة العلم على اللذات المألوفة، فلم يتخذ ولدا ولا عقالا، وتزوج في دمشق في ابتداء أمره امرأة ثم طلقها، ولم يضع جنبه على الأرض في ليل ولا نهار أزيد من أربعين سنة حتى في ليلة وفاته، وكان يؤثر على نفسه فيلبس الثوب الخشن، ويتصدق بالجديد الحسن، وللناس فيه اعتقاد عظيم، وله كرامات ظاهرة، ودرس أولاً في البادرائية[٦]، ثم لم يزل بها إلى سنة ألف ومائة واثنين، ففيها تحول إلى جامع العداس[٧] في محلة القنوات، وقطن به داخل حجرة إلى أن مات ودرس وأفاد وانتفع به خلق كثير لا يحصون عدداً من دمشق وغيرها"[٨].

ثالثا:مذهبه الفقهي والعقدي

١ . مذهبه الفقهي تمذهب الملا إلياس الكوراني كبقية علماء الكرد بمذهب الإمام الشافعي كما يظهر من خلال مؤلفاته، وكما صرح بمذهبه المرادي بقوله: هو إلياس بن إبراهيم بن داود بن خضر الكردي الدمشق الشافعي[٩].وقد جمع بين الالتزام الصارم بمبادئ المذهب الشافعي والتركيز على تحديث الفقه وفقاً لمتطلبات العصر. اتسم تأثيره بالتوازن بين المحافظة على قواعد الشافعية الأصيلة وبين الانفتاح على الاجتهاد ضمن الأطر الشرعية المعروفة، مما ساهم في إحياء النشاط الفقهي في دمشق وترسيخ مكانتها كمركز علمي رائد.وتجلى أثره أيضاً في نقل المعرفة الفقهية عبر التلاميذ الذين استقى الكثير منهم من علمه، ما ساعد في توسيع دائرة انتشار المذهب الشافعي في المشرق الإسلامي.يمكن القول إن أفكار الملا إلياس الكوراني دعمت مشهد الفقه الشافعي في دمشق من خلال المحافظة على التراث مع التجديد ضمن ضوابط المنهج الشرعي، مما ساهم في نقل الفكر الشافعي بثبات وحيوية في بيئة علمية محفزة.اشتُهر الملا إلياس بتدريس الفقه الشافعي، والأصول، والمنطق، والتصوف، وجمع بين علوم النقل والعقل، وتجلّت عبقريته في أسلوبه التعليمي الذي يمزج بين الورع والزهد والتفكير النقدي والتحليلي.

٢ . مذهبه العقدي يتبع الكوراني في عقيدته المدرسة الأشعرية ضمن أهل السنة والجماعة، مع استيعاب للأفكار الكلامية المنطقية والتي تشمل إثبات صفات الله تعالى، وجواز رؤية الله في الآخرة، ورفع الغموض عن مسائل مثل المشيئة، الفعل، والتكليف، والاستطاعة، بحيث يؤكد على وحدة الله وصفاته دون تمثيل أو تعطيل.كما يعرض المناهج العقلية والنقلية بشكل متوازن، حيث لا يغلب جانب النقل على جانب التفكير العقلي، ولا يلغي دور العقل في استدلال العقيدة. ويتضح ذلك من خلال جمعه بين آراء فقهاء وأصوليين مختلفين، وتصنيفه للآراء، وذكر مبررات كل رأي، مع تفسير الأمور الغامضة بما يتوافق مع القرآن والسنة وواقع المنهج السني.بشكل عام، يظهر منهج الملا إلياس الكوراني دقة علمية في عرض الأفكار، وحرصاً على توضيح المسائل المعقدة بأسلوب متزن علمياً من خلال تحقيق واعٍ للمصادر العقائدية الكبرى، مع المحافظة على روح الوسطية والاعتدال في العقيدة الإسلامية.

رابعا: وفاته

توفي الملا إلياس الكوراني في ليلة الثلاثاء سادس عشر شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف من الهجرة، وقد قارب المائة أو جاوزها وهو ممتع بحواسه وعقله ودفن بتربة باب الصغير بدمشق[١٠].وذكر الجبرتي أنه: توفي بدمشق بمدرسة جامع العداس بعد العصر من يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة بقين من شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من قبر الشيخ نصر المقدسي رحمه الله[١١].

المبحث الثاني السيرة العلمية للملا إلياس الكوراني

أولا: شيوخه.ثانيا: تلاميذه ثالثا: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.رابعا: مؤلفاته.

أولا: شيوخه

تلقى الملا إلياس الكوراني العلم عن عدد من المشايخ المعروفين في زمانه في بغداد والشام والحجاز، وقد كان لهم دور كبير في تشكيل منهجه العلمي والفكري.فمن مشائخه في بغداد:

١. الشيخ مصطفى البغدادي المشهورب (ابن الغراب)[١٢].

٢. الشيخ محمود البغدادي. وهو أخو الشيخ مصطفى المتقدم[١٣].

٣. الشيخ طاهر ابن مدلج، مفتي بغداد[١٤].

٤. الشيخ داوودالكوراني، وهو عمه[١٥].

٥. الشيخ أبو السعود القباقبي الشامي[١٦].

٦. الشيخ سعدالدين البغدادي[١٧].

• أما شيوخه في الشام فهم:

١. الشيخ نجم الدين الفرضي: ابن يحيى الإمام النحوي الدمشقي صاحب إعراب الأجرومية، توفي سنة(١٠٩٠)[١٨].

٢. الشيخ عبد القادر الصفوري: عبد القادر بن مصطفى الصَّفُورِيُّ ، الدِّمشقيُّ، الشَّافعيُّ، المحقِّقُ الكبير، كان من أساطين أفاضلِ عصرِه، مشهورُ الذِّكر، بعيد الصِّيت، توفِّي سنة (١٠٨١ هـ)[١٩]

٣. الشيخ محمد البلباني الصالحي: محمد بن بدر الدين بن عبد القادر بن محمد البلباني، الخزرجي، البعلي الاصل، الدمشقي، الصالحي، الحنبلي (شمس الدين) فقيه، محدث، قارىء، مجود. ولد بدمشق، وتوفي بها سنة (١٠٨٣ هـ) [٢٠].

٤. الشيخ إبراهيم الفتال: ابراهيم بن منصور الفتال، الدمشقي.عالم، اديب. توفي سنة (١٠٩٨ هـ) وقد ناهز السبعين ودفن بمقبرة الفراديس[٢١].

٥. الشيخ حيدر الكردي[٢٢]، لم أقف على ترجمته.

٦. الشيخ عثمان القطان[٢٣]،لم أقف على ترجمته.

٧. الشيخ يونس المصري: يونس بن احمد المَحَلِّي الأزهري الكفراوي الشافعيّ، المعروف بالمصريّ: فقيه، من المشتغلين بالحديث. ولد بالمحلة الكبرى (بمصر) وتفقه بها ثم بالأزهر. وسافر إلى دمشق (سنة ١٠٧٠) فأخذ عن بعض علمائها، وولي بها تدريس الحديث في الجامع الأموي، تحت القبة وتوفي بدمشق سنة (١١٢٠ هـ) [٢٤].

٨. الشيخ أحمد النخلي المحدث: أحمد بن محمد بن أحمد بن علي الشهير بالنخلي الصوفي النقشبندي المكي الشافعي الامام العالم العلامة المحدث الفقيه الحبر الفهامة المحقق[٢٥].وغيرهم من كبار علماء الشام.وفي الحجاز تلقى العلم عن:

١. الشيخ إبراهيم بن حسن الكردي الكوراني ابراهيم بن حسن الكوراني، الشهرزوري الكردي، الشافعي (أبو العرفان، برهان الدين، أبو اسحاق، أبو محمد، أبو الوقت) عالم جامع بين العلوم العقلية والنقلية، فقيه، محدث توفي بالمدينة المنورة سنة (١١٠١ هـ) [٢٦].

٢. الشيخ محمد بن سليمان المغربي: محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي بن طاهر السوسي، الروداني، المغربي، المالكي، نزيل الحرمين. اديب، محدث مشارك في الرياضيات والهيئة والنحو والمعاني والبيان. ولد بتارودنت من قرى السوس الاقصى، وتعلم بالمغرب، ورحل الى الشرق، وجاور بمكة والمدينة وتوفي بدمشق سنة (١٠٩٤ هـ) [٢٧].٣. السيد محمد بن عبد الرسول البرزنجي المدني: محمد بن عبد الرسول بن عبد السيد الحسني البرزنجي: فاضل، له علم بالتفسير والأدب. من فقهاء الشافعية برزنجي الأصل. ولد وتعلم بشهرزور، ورحل إلى همذان وبغداد ودمشق والقسطنطينية.ومصر، واستقر في المدينة، فتصدر للتدريس، وتوفي بها سنة (١١٠٣هـ) [٢٨].

٤. الشيخ يحيى الشاوي: يحيى بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى النابلي، الشاوي، المليانى، الجزائري، المالكي (ابو زكرياء) فقيه، نحوي، متكلم، ناظم. ولد بمليانة، وتعلم بالجزائر، واقام مدة بمصر في عودته من الحج، وتصدر للاقراء بالازهر، ثم رحل الى سورية والروم، وتوفي سنة (١٠٩٦ هـ) في سفينة راحلا للحج، ونقل جثمانه الى القاهرة[٢٩].مما لا يخفى أن الملا إلياس نشأ بدمشق وغيرها وأخذ العلم من كبار العلماء في عصره، وبرع في العلوم والفنون،كان هذا من أشهرهم ما أخذ عنهم العلم من علمائه الكرام.

ثانيا: تلاميذه

برع الملا إلياس الكوراني في العلوم الإسلامية، ولازم الدروس والمطالعة والافادة والاستفادة بجد واجتهاد وآثر لذة العلم على اللذات المألوفة، ودرس وأفاد وانتفع به خلق كثير لا يحصون عدداً من دمشق وغيرها[٣٠].و كان أسلوبه في التدريس قائمًا على النقاش والتحليل وإثارة الإشكالات العلمية،

وقد تميز بورعه وتواضعه، إذ لم يتزوج إلا مرة واحدة وطلقها، وكرس نفسه للعلم والزهد على مدى أكثر من أربعين سنة حتى وفاته في دمشق؛ حيث لاقى احترامًا وتقديرًا كبيرًا من طلابه ومجتمعه العلمي.

من أبرز تلاميذه:

١. الشيخ إبراهيم بن مصطفى الحلبي: إبراهيم بن مصطفى بن إبراهيم الحنفي الحلبي المداري نزيل قسطنطينية العلامة الكبير والفهامة الشهير آية الله الكبرى في العلوم العقلية والنقلية. رحل إلى القاهرة، وأقام بها سبع سنين، وكان عالمًا فاضلاً، مكبًا على المطالعة مجتهدًا. قدم دمشق، فأخذ بها عن جماعة، ثم عاد إلى القاهرة، وأثرى ثراء واسعًا، ثم نُكب، فرحل إلى قسطنطينية، وتخرج به كثير من علماء الروم، منهم: راغب باشا صاحب "السفينة"، توفي سنة ١١٩٠، ودفن بجوار أبي أيوب الأنصاري رحمه الله تعالى[٣١] .

٢. الشيخ إبراهيم الزبال: إبراهيم المعروف بالزبال الدمشقي الولي المستغرق المجذوب، عاش في دمشق، في الفترة الزمنية. تلقى العلم عن مشايخ بارزين في عصره، منهم إلياس بن إبراهيم الكوراني و أحمد بن محمد المقدسي الدمشقي[٣٢].

٣. الشيخ أبو سعود بن يحيى المتنبي: أبو السعود يحيى بن محيي الدين بن محمد بن يحيى بن عبد الحق أخذ عن إسماعيل اليازجي وقرأ على الشهاب أحمد الغزي الدمشقي وحضر دروسه بالفقه والحديث وأجازه وقرأ أيضاً على إلياس بن إبراهيم الكردي في فنون كثيرة[٣٣].

٤. الشيخ أحمد بن سوار: أحمد بن شمس الدين بن زين الدين بن عبد القادر الشافعي الدمشقي المعروف كأسلافه بابن سوار شيخ المحيا بدمشق كان عالماً فاضلاً محققاً ورعا عاملاً زاهداً متبحراً في الفنون كلها معقولاً ومنقولاً، ولد بدمشق في سنة ثمانين بعد الالف وبها نشأ واشتغل بطلب العلم على جماعة منهم الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي والشيخ محمد الكاملي والشيخ ابو المواهب الحنبلي والشيخ الزاهد الملا إلياس الكردي وغيرهم[٣٤].

٥. الشيخ أحمد المنيني: احمد بن علي بن عمر بن صالح بن احمد بن سليمان بن ادريس بن اسماعيل بن يوسف بن ابراهيم الطرابلس الأصل، المنيني المولد، الدمشقي المنشأ، الحنفي. عالم، محدث، شاعر ولد في ١٢ المحرم بمنين من قرى دمشق، وتوفي بدمشق في ١٩ جمادى الثانية سنة (١١٧٢ هـ) [٣٥].

٦. الشيخ أحمد الباقاني: هوأحمد بن محمد الشافعي الباقاني النابلسي الشيخ العالم الفقيه المحدث الاصولي المفسرالمتكلم النحوي المنطقي الأديب الفاضل كان من العلماء الأجلاء، وقرأ على الشيخ إلياس الكردي نزيل دمشق جملة من الرسائل في التوحيد وغيره، ولد في سنة (١١١٨ هـ) ثمان عشرة ومائة وأل، وتوفي سنة (١١٩٥ هـ) خمس وتسعين ومائة وألف[٣٦].

٧. الشيخ إسماعيل العجلوني: إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجرّاحي العجلوني الدمشقيّ، أبو الفداء، محدّث الشام في أيامه.مولده بعجلون ومنشأه ووفاته بدمشق سنة (١١٦٢ هـ) [٣٧].

٨. الشيخ حامد العمادي المفتي: حامد بن علي بن إبراهيم الدمشقي المعروف بالعمادي، مفتي الحنفية بدمشق وابن مفتيها. ولد بدمشق عام ١١٠٣ هـ/ ١٦٩٢ م. نشأ بها فقرأ القرآن وطلب العلم على جماعة من المشايخ منهم: أبو المواهب مفتي الحنابلة حيث كان يحضر دروسه في الجامع الأموي وفي الياغوشية، ومحمد بن علي الكاملي في الأموي والسنانية، وإلياس الكردي نزيل دمشق وغيرهم،و توفي بدمشق عام(١١٧١)[٣٨].

٩. سعدي بن عبد الرحمن بن حمزة النقيب : هو السيد سعيد بن السيد عبد الرحمن بن السيد محمد الحسيني الحنفي الدمشقي المعروف كأسلافه بابن حمزة السيد الشريف الحسيب النسيب العالم المحدث الفاضل الفرضي الحيسوب كان ماهراً بالفرائض، وتوفي سنة (١١٣٢ هـ)[٣٩].

١٠. الشيخ عبدالرحمن البعلي: عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد البعلي الخلوتي الحنبلي: فقيه فاضل. حلبي الأصل، ولد أحد جدوده في بعلبكّ فعرف بالبعلي. مولده وشهرته في دمشق، ووفاته في حلب سنة (١١٩٢ هـ)، وقرأ على كثير من مشايخ عصره منهم الامام الشيخ محمد الكاملي والعلامة الشيخ إلياس الكردي[٤٠].

١١. الشيخ علي الواعظ البرادعي: علي بن أحمد بن عبد الجليل بن إبراهيم الدمشقي الصالحي الشهير بالبرادعي، ولد ببعلبك في سنة اثنين وتسعين وألف ونشأ بها وطلب العلم ، وقرأ على الشيخ إلياس الكردي نزيل دمشق في المعاني والبيان والتصريف والمعقول والمنقول، وتوفي في سابع عشر ذي الحجة سنة خمس وخمسين ومائة وألف وصلى عليه في جامعة السليمية ودفن بسفح جبل قاسيون في الروضة رحمه الله تعالى[٤١].

١٢. الشيخ محمد الكوراني: أبو طاهر محمد بن إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكردي الكوراني الشهرزوري ثم المدني، العلامة المحدث مسند المدينة المنورة ومفتيها، ولد سنة (١٠٨١) ومات سنة (١١٤٥) ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى[٤٢].

١٣. الشيخ محمد المواهبي: ابن عبد الجليل بن أبي المواهب بن عبد الباقي: البعلي الأصل الدمشقي المعروف بالمواهبي، ولد في سنة إحدى ومائة وألف، ونشأ في كنف والده وجده، وأجاز له الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي والشيخ إلياس الكردي نزيل دمشق وغيرهما، وتوفي في أوائل ذي الحجة سنة ثمان وأربعين ومائة وألف ودفن بتربة سلفه بمرج الدحداج رحمه الله تعالى(٤٣).

١٤. الشيخ مصطفى البكري:مصطفى بن كمال الدين بن علي بن كمال الدين بن عبد القادر الصديقي، البكري، الدمشقي، الحنفي، الخلوتي، القادري الشهير بالقطب البكري (قطب الدين) صوفي، رحالة، اديب، شاعر، مشارك في بعض العلوم، وتوفي سنة (١١٦٢هـ) (٤٤).

١٥. الشيخ موسى المحاسني: موسى بن اسعد بن يحيى بن ابي الصفاء ابن احمد، الحنفي، الدمشقي، المعروف بالمحاسني. فقيه، بياني، ناظم. رحل في شبابه الى القسطنطينية، وعاد الى دمشق، فتوفي بها سنة (١١٧٣ هـ) (٤٥).

ثالثا: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

عاصر الملا إلياس فترة اتسمت بحركة علمية نشطة في دمشق والحجاز وفلسطين، حيث كانت حلقات العلم في الشام معابر لانتقال المعارف من مناطق القوقاز والأناضول والحجاز إلى مراكز التعليم التقليدي، مع بروز مدارس ومساجد تضم حلقات علمية متعددة.وقد أثنى عليه كثير من علماء عصره، فقد قال المرادي عنه: إلياس الكردي العالم العامل الحجة القاطعة الورع العابد المحقق المدقق الخاشع الناسك الفقيه الحبر الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة.وقال في وصفه والثناء عليه الشيخ عبدالغني النابلسي من خلال أبيات رائعة وهي(٤٦):

قد كان في بلدتنا كامل وهو الامام المفرد الواحد

شيخ العلوم الياس نجم الهدى ومن هو الموجود والواجد

من بعده مات التقى أرخوا ومات الياس التقى الزاهد

وقال الشيخ محمد الكوراني الذي هو أحد تلاميذ الملا إلياس الكوراني في وصفه: لم أرى أحد مثل الشيخ الملا إلياس في ديانته ونسكه و تواضعه من أحد غيره(٤٧)خلال حياته، قام برحلات عدة، من ضمنها زيارة القدس سيراً على الأقدام، وأداء فريضة الحج إلى مكة المكرمة، و جاور في المسجد النبوي في المدينة المنورة، مما أكسبه مزيداً من الثقافة العلمية والروحية. اتسمت شخصيته بالورع والزهد، وكان يحظى باحترام واسع بين العلماء والحكام، خاصة والي دمشق رجب باشا(٤٨).مكانته بين العلماء وأثره العلمي كان للملا إلياس أثر واضح في حلقات دمشق العلمية، مع ما عرف به من الزهد والورع مما جعله يحظي بقبول واسع ليس بين العلماء فقط، بل بين ولاة الأمور أيضا، فقد كان الوزراء والوجهاء يزورونه ويقدمون له الهدايا والجوائز، ويعتقدون فيه اعتقادا عظيما، لكن الملا إلياس كان يرفض التقرب منهم ويرد هداهم ويؤكد على استقلاليته العلمية والروحية.

رابعا: مؤلفاته

الملا إلياس الكوراني له العديد من المؤلفات في الفقه، والعقيدة، والتصوف، والمنطق. ومن ذلك:

١.حاشية على حاشية الملا عصام الدين الاسفرائيني وصل فيها إلى باب الاستثناء(٤٩).

٢.حاشية على شرح الاستعارات(٥٠).

٣. حاشية على شرح العقائد النسفية للتفتازاني(٥١).

٤.حاشية على حاشية الملا يوسف القراباغي(٥٢).

٥.حاشية على شرح العوامل الجرجانية لسعد الله(٥٣).

٦.حاشية على شرح جمع الجوامع(٥٤).

٧.حاشية على شرح ايساغوجي للفناري(٥٥).

٨.حاشية على شرح رسالة الوضع للعصام(٥٦).

٩. حاشية على الفقه الأكبر للأمام الأعظم أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه(٥٧).

١٠. النفحة الإلهية شرح السنوسية للسنوسي، وهو الكتاب الذي بين أيدينا(٥٨).

١١.شرح إقليد الفريد في تجريد التوحيد للشناوي في مجلد(٥٩).

١٢.الجامع القصير اختصار الجامع الصغير للسيوطي(٦٠) .

وغير ذلك من الحواشي وله رسائل كثيرة في علم التصوف، وأما تعاليقه وكتاباته فلا يمكن احصاؤها(٦١).

الخاتمة

في ختام هذا البحث الذي تناول حياة الملا إلياس الكوراني الكردي ومسيرته العلمية، تمكنا من إلقاء الضوء على شخصية علمية فريدة جمعّت بين العلوم الفقهية العميقة والتصوف الروحي، وسط بيئة علمية واجتماعية غنية اتسمت بالتنوع والارتباط بمراكز العلم في المشرق الإسلامي. لقد قدم البحث سيرة شاملة عن نشأته، ورحلاته العلمية، ومشايخه وتلاميذه، ومؤلفاته، ومنهجه العلمي، بالإضافة إلى تحليلات نقدية لأثره الفكري ومكانته في التاريخ العلمي الإسلامي.أظهرت الدراسة أن الملا إلياس كان مثالاً للعالم المتوازن، الذي جمعت حياته بين التزام العلم وورعه، مما أكسبه احترام العلماء والولاة على حد سواء، رغم تمسكه باستقلاليته العلمية والروحية. كما برز دوره في تعميق ونشر الفقه الشافعي والتصوف في مناطق واسعة من المشرق من خلال التعليم والتأليف.توصي هذه الدراسة بحفظ وتوثيق مخطوطاته وتحقيقها، والتوسع في البحث عن علاقاته العلمية والاجتماعية لفهم أوسع لدوره، ودوره في تشكيل التراث الإسلامي. كما تدعو إلى دراسات مستقبلية تركز على تقييم تأثيره في الأجيال اللاحقة وتاريخ الفكر الإسلامي.ختامًا، يبقى الملا إلياس الكوراني علامة بارزة في تاريخ الفقه والتصوف الإسلامي، وقد أثرى علوم الدين بثروة معرفية وروحية ذات قيمة عالية تستحق المزيد من البحث والدراسة.نسأل الله التوفيق والسداد لمن يواصل تعميق المعرفة بهذا الإرث العلمي العظيم.

المصادر والمراجع:

١.الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، دار العلم للملايين،الطبعة الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٢. التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول لأبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

٣. الدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي، المحقق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

٤. القاموس المحيط لمجد الدين أبو طاهر محمد الفيروزآبادى، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٥. الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم، جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، الناشر: مجلة الحكمة، مانشستر – بريطانيا، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

٦. النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل لمحمد كمال الدين بن محمد الغزي العامري، تحقيق وجمع: محمد مطيع الحافظ – نزار أباظة، دار الفكر، دمشق – سوريا،الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.

٧. تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي المؤرخ، دار الجيل بيروت.

٨. ديوان الإسلام لشمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي ، المحقق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م.

٩.خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر لمحمد أمين بن فضل الله بن محب الدين المحبي دار صادر – بيروت.

١٠.سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشرلمحمد خليل المرادي، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

١١.مختصر طبقات الحنابلة لمحمد جميل بن عمر البغدادي المعروف بابن شطي، دراسة: فواز الزمرلي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

١٢.معجم أعلام شعراء المدح النبوي لمحمد أحمد درنيقة، دار ومكتبة الهلال، الطبعة: الأولى.

تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة ويليه «فائت التسهيل»لصالح بن عبد العزيز بن علي آل عثيمين، المحقق: بكر بن عبد الله أبو زيد، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

١٣.معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة،الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

١٤.معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر لعادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م.

١٥.فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات لمحمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي، الكتاني المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي – بيروت ص. ب: ٥٧٨٧/١١٣، الطبعة ٢، 1982.

١٦.هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادي طبع بعناية: وكالة المعارف بإسطنبول، ١٩٥١ – ١٩٥٥ م.

هوامش البحث

(١) الناسك هو المتعبد المتزهد، والمنسك طَرِيقَة الزّهْد والتعبد يُقَال إِن لَهُ منسكا ينسكه. القاموس المحيط، للفيروز آبادي.

(٢) انظر: سلك الدرر للمرادي (٢٧٢/١)، وهدية العارفين للبغدادي (٢٢٦/١) والأعلام للزركلي (٨/٢)

(٣) أي الملا إلياس.

(٤) وستأتي ترجمة عند الكلام على تلاميذه.

(٥) انظر: سلك الدرر للمرادي(٢٧٢/١).

(٦) المدرسة البادرائية هي مدرسة تأريخية عريقة ومركزا للعلم والمعرفة، أنشأها الشيخ الإمام العلامة نجم الدين ابو محمد عبد الله بن أبي الوفاء محمد بن الحسن بن عبد الله بن عثمان البادرائي وأصله من العراق، فانتقل إلى دمشق وأسس بها هذه المدرسة..انظر: الدارس في تاريخ المدارس للعبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (١/ ١٥٤).

(٧) جامع العداس هو مسجد تاريخي يقع في محلة القنوات بدمشق، بناه الشيخ أحمد العداس في القرن الخامس عشر الميلادي (١٤٦٠م)، وكان مركزاً علمياً هاماً، خاصة للشيخ حسن الكردي الذي أقام فيه ودرّس، وكان يقع تحديداً بالقرب من باب الجابية بمنطقة الشابكلية. انظر: awqaf-damas.com تأريخ الزيارة ٢٠٢٥/١٢/٩.

(٨) انظر: سلك الدرر للمرادي (٢٧٢/١).

(٩) انظر: سلك الدرر للمرادي (٢٧٢/١).

(١٠) انظر: سلك الدرر للمرادي (٢٧٣/١).

(١١) تاريخ عجائب الآثار للجبرتي (١/ ١٤٠).

(١٢) انظر: سلك الدرر للمرادي (٢٧٢/١)

(١٣) انظر: سلك الدرر للمرادي (٢٧٢/١).

(١٤) انظر: سلك الدرر للمرادي (٢٧٢/١).

(١٥) انظر: سلك الدرر للمرادي (٢٧٢/١).

(١٦) انظر: سلك الدرر للمرادي (٢٧٢/١).

(١٧) انظر: سلك الدرر للمرادي (٢٧٢/١). وتجدر الإشارة إلى أنني لم أقف على ترجمة أي علم من هؤلاء الأعلام المذكورة.

(١٨) انظر : ديوان الإسلام للشمس الدين ابن الغزي (٣٠٣/٤).

(١٩) انظر :خلاصة الأثر للمحبي (٢/ ٤٦٧). ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (٣٠٧/٥)، وفهرس الفهارس للكتاني (٧٦٣/٢).

(٢٠) انظر: معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (١٠٠/٩). وخلاصة الأثر للمحبي(٤٠١/٩)، و مختصر طبقات الحنابلة للجميل الشطي(ص/١١١).

(٢١) انظر: معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (١١٦/١). وخلاصة الأثر للمحبي(٥١/١)، وهدية العارفين للبغدادي(١: ٣٤)

(٢٢) انظر: سلك الدرر للمرادي (٢٧٢/١).

(٢٣) انظر: سلك الدرر للمرادي (٢٧٢/١).

(٢٤) انظر: الأعلام للزركلي(٢٦٠/٨).

(٢٥) انظر: سلك الدرر للمرادي (١٧١/١)، والأعلام للزركلي(٢٤١/١)، وهدية العارفين للبغدادي (١: ١٦٧).

(٢٦) انظر: معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (٢١/١). وسلك الدرر للمرادي (٥/١)

(٢٧) انظر: معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (١١/ ٢٢١)، والموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة (٣/ ٢٤٢٩) لمجموعة من المؤلفين.

(٢٨) انظر: الأعلام للزركلي (٦/ ٢٠٣)، ومعجم المؤلفين للعمر رضا كحالة (١٠/ ١٦٥)

(٢٩) انظر: معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (١٣/ ٢٢٧)، وفهرس الفهارس للكتاني (٢/ ١١٣٢)، والأعلام للزركلي (٨/ ١٦٩)، وهدية العارفين للبغدادي (٢/ ٥٣٣).

(٣٠) انظر: سلك الدرر للمرادي (٢٧٢/١)، والأعلام للزركلي (٨/٢).

(٣١) انظر: سلك الدرر للمرادي (١/ ٣٧)/ و التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول لأبو الطيب محمد صديق خان (ص٣٨٣).

(٣٢) انظر: سلك الدرر للمرادي (٤٣/١-٤٤).

(٣٣) انظر: سلك الدرر للمرادي (٥٨/١-٥٩)، و معجم المؤلفين للعمر رضا كحالة (٤/ ٢١٨).

(٣٤) انظر: سلك الدرر للمرادي (١١٢/١).

(٣٥) انظر: معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (٢/ ١٥)، وسلك الدرر للمرادي (١٣٣/١-١٣٤).

(٣٦) انظر: الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة للمجموعة من المؤلفين (١/ ٣٨٤)، وسلك الدرر للمرادي (١٩١/١).

(٣٧) انظر: الأعلام للزركلي (٣٢٥/١)، و معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (٢/ ٢٩٢)، و الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة لمجموعة من المؤلفين (١/ ٥٢٦)، و معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر للعادل نويهض(٩٤/١)،وفهرس الفهارس للكتاني (١/ ٩٨).

(٣٨) انظر: معجم أعلام شعراء المدح النبوي للمحمد أحمد درنيقة (ص/١١٢)، وفهرس الفهارس للكتاني (٢/ ٨٢٩)، والأعلام للزركلي (١٦٢/٢)، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (٣/ ١٨٠)، وسلك الدرر للمرادي (١١/٢).

(٣٩) انظر: سلك الدرر للمرادي (١٥٦/٢-١٥٨).

(٤٠) انظر: الأعلام للزركلي (٣١٤/٣)، وتسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة للصالح بن عبد العزيز آل عثيمين (١٦٢٦/٣)، ومختصر طبقات الحنابلة لجميل الشطي (ص/١٣٢)، وسلك الدرر للمرادي (٣٠٤/٢-٣٠٥).

(٤١) انظر: النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل للكمال الدين الغزي(ص/٢٨١)، وسلك الدرر للمرادي (٢٠٣/٣)، ومختصر طبقات الحنابلة لجميل الشطي(ص/١٢٣٢).

(٤٢) انظر: وفهرس الفهارس للكتاني (١/ ٤٩٤)، وسلك الدرر للمرادي (٤/ ٢٧)، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (٨/ ١٩٦)، وهدية العارفين للبغدادي (٢/ ٣٢١)، والأعلام للزركلي (٥/ ٣٠٤).

(٤٣) انظر: مختصر طبقات الحنابلة لجميل الشطي(ص/١٣٢)، وسلك الدرر للمرادي (٦١/٤).

(٤٤) انظر: معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (١٢/ ٢٧١)، وسلك الدرر للمرادي (١٩٠/٤)، والأعلام للزركلي(٢٣٩/٧).

(٤٥) انظر: معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (١٣/ ٣٥)، والأعلام للزركلي(٣٢٠/٧).
وسلك الدرر للمرادي (٢٢٢/٤).

(٤٦) انظر: سلك الدرر للمرادي (٢٧٢/١).

(٤٧) انظر: سلك الدرر للمرادي (٢٧/٤).

(٤٨) انظر: سلك الدرر للمرادي (٢٧٢/١).

(٤٩)سلك الدرر للمرادي (٢٧٢/١).

(٥٠) سلك الدرر للمرادي (٢٧٢/١)، وهدية العارفين للبغدادي (١/ ٢٢٦)، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (٢/ ٣١١).

(٥١) سلك الدرر للمرادي (٢٧٢/١)، وهدية العارفين للبغدادي (١/ ٢٢٦)، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (٢/ ٣١١).

[٥٢] سلك الدرر للمرادي (٢٧٢/١).

[٥٣] سلك الدرر للمرادي (٢٧٢/١)، وهدية العارفين للبغدادي (١/ ٢٢٦).

[٥٤]سلك الدرر للمرادي (٢٧٢/١)، وهدية العارفين للبغدادي (١/ ٢٢٦)، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (٢/ ٣١١) والأعلام للزركلي(٨/٢).

[٥٥] سلك الدرر للمرادي (٢٧٢/١)، وهدية العارفين للبغدادي (١/ ٢٢٦)، ومعجم المؤلفين للعمر رضا كحالة (٢/ ٣١١) والأعلام للزركلي(٨/٢).

[٥٦] سلك الدرر للمرادي (٢٧٢/١) والأعلام للزركلي(٨/٢).

[٥٧] سلك الدرر للمرادي (٢٧٢/١)، وهدية العارفين للبغدادي (١/ ٢٢٦).

[٥٨] سلك الدرر للمرادي (٢٧٢/١)، والأعلام للزركلي(٨/٢).

[٥٩] هدية العارفين للبغدادي (١/ ٢٢٦).

[٦٠] الأعلام للزركلي(٨/٢). وتوجد له نسخة خطية في مكتبة الرباط بالمغرب تحت رقم: (٤٤١-ك).

[٦١] سلك الدرر للمرادي (٢٧٢/١-٢٧٣)، والأعلام (٨/٢).